الفكر الأسطوري فى الفن المصري القديم
كمنطلق لإثراء التعبير في التصوير المعاصر*

إعداد

أد/ أمل أحمد محمود نصر
أستاذ ورئيس قسم التصوير-
كلية الفنون الجميلة جامعة الأسكندرية

د محمود لطفى بكر
أستاذ الرسم والتصوير المساعد
كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

إيمان محمد فتحي أمين الجمال
باحثة دكتوراه

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٦) ـ أكتوبر ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

الفكر الأسطوري فى الفن المصري القديم كمنطلق لإثراء التعبير في التصوير المعاصر

إعداد

أد/أمل أحمد محمود نصر * محمود لطفي بكر ** إيمان محمد فتحي أمين الجمال ***

الملخص العربي :

يتناول البحث الفكر الأسطوري في الفن المصري القديم وما بيه من سمات مميزة لهذه الحضارة ، من خلال دراسة الأسطورة وبنيتها وعلاقتها بالفلسفة والتاريخ والطقس والدين ،والفن وصولا إلى دراسة الأسطورة بالفن المصرى القديم بداية من أسطورة الخلق ، ثم يتطرق البحث إلى دراسة الأسطورة الأساسية : أسطورة ايزيس وأوزوريس وتحليلها فى رواية بلوتارخ**** ونصوص الأهرام ، ومنه إلى تناول الأسطورة الأوزورية بكتب العالم الآخر ، وعدد من المعابد المصرية والمقابر ، ثم يتطرق البحث إلى دراسة الفن المصرى كمصدر لاتجاهات الفنية الحديثة ، من خلال شرح الأعمال الفنية للمصري القديم ، وطرح سؤال هل الفنان المصرى القديم وصل لبعض الأساليب الفنية الحديثة ، كالتكعيبية والرمزية؟ ويتم الإجابة على التساؤل من خلال عرض لبعض أعمال بعض الفنانين المعاصرين ، لعرض اثر الفن المصرى فى إثراء الجانب التعبيرى فى التصوير المعاصر وصولا للتجربة الذاتية للبحث ، ومنه لعرض بعض النتائج والتوصيات التى توصل البحث لها.

خلفية البحث:

" يعد التراث المصري القديم من أهم مصادر الاستلهام والإبداع ، واحد منابع الرؤية التشكيلية للمصور الحديث ، حيث يسجل لنا تاريخ الفن كثيراً من الفنانين المبدعين الذين استلهموا أعمالهم من التراث الفني المصري وفى هذا البحث تسعى الباحثة لاستخلاص القيم التعبيرية وتأكيدها والاستفادة منها وخاصة القيم التعبيرية فى الأساطير المصرية. يقول فى ذلك "ثروت عكاشة " " منذ كانت الأسطورة ومنذ عرفت فهي فكرة وخيال : للخيال فيها حظ اكبر يكاد يطغى على حظ الفكرة ، والأسطورة على هذا النحو ، نوع من الإبداع الفكري فى ثوب خيالي . (1)في تعريفات الأسطورة يذهب البعض إلى أن أساطير العالم القديم تمثل واحده من أعمق انجازات الروح

---

* أستاذ ورئيس قسم التصوير- كلية الفنون الجميلة جامعة الأسكندرية

** أستاذ الرسم والتصوير المساعد - كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحثة دكتوراه

**** ولد فى بلدة خيروينا فى شمال إقليم بويوتيا فى بلاد اليونان ، ويعد بلوتارك من المؤرخين القدامى واهتم بالعقائد المصرية .. احمد امين سالم : فى تاريخ الشرق الادنى القديم ، مصر وسورية ، دار النهضة بيروت ، ١٩٨٩ ، ١٩.

1- ثروت عكاشة : الفن المصري القديم : الجزء الاول ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٩ ،ص ١٧٨.

الإنسانية ، وهو الملهم لعقول شاعرية خيالية موهوبة سليمة لم يفسدها تيار الفحص العلمي " . (١) "وبنفس المعنى يعرف البعض الأسطورة بأنها شكل قديم جداً ولكنه حيوي للغاية ، من أشكال الخيال الخلاق ، وهى سمة مسيطرة في الثقافة الروحية لدى المجتمعات البدائية وكذلك إلى حد ما في المجتمعات القديمة ".(٢) وكثير من العلماء اعتبروا الأسطورة في منشئها حادثة أو مجموعة من الأحداث التاريخية الهامة التي تحولت في مخيلة الإنسان القديم إلى أحداث خارقة للمألوف، وربطت بالدين ، ومن ثم خلع أبطالها ردائهم البشرى وباتوا آلهة . فالأسطورة بنشأتها أمر مجسد يظهر مضمون السلوك والوقائع والأبطال ومصيرهم ،إن الأسطورة ليس لها مكان خاص فى النصوص ولكن عن طريق التناقل الشفوي يكون تحقيق النص هو استيعاب قصة ثابتة وأحيانا يظهر تماثل فى العلاقة بين الأسطورة والتلاوات والقصص .الأسطورة ليست بنية علمية ، ولا هي على وجه التحديد بنية علمية بدائية ، إنما هي علاقة حيه ذاتيه موضوعية متبادلة تتضمن فى ذاتها حقيقة علمية خاصة بها ، حقيقة أسطورية خالصة كما تملك مصداقيتها الخاصة وبنيتها الخاصة وشرعيتها المبدئية التي تخصها وحدها ويقول "مرسيا الياد " فى تعريف الأسطورة " إن من الصعب إيجاد تعريف للأسطورة ، يقبله جميع العلماء والباحثين ، ويكون فى الوقت ذاته فى متناول المتخصصين فالأسطورة واقعة ثقافية شديدة التعقيد يمكن مباشرتها وتفسيرها من منظورات متعددة يكمل بعضها بعضاً".(٣)

" وأكثر ما جاءت الأساطير القديمة لتعالجه هو تلك القضايا التي كانت تشغل الناس من حولهم ، وتملأ عليهم بيئتهم وتثر فيهم السؤال والرغبة فى الاستفسار ، فجاءت الأساطير لتجيب عن هذا كله وتبسطه للناس ، لذا كانت الأساطير تدور حول معايير مختلفة من تحبيذ للصدق وتنفير من الباطل وحث على كل خير ، ثم امتلأت بعد هذا حين خطا الإنسان الأول خطوة إلى معرفة الوجود ، وعلى هذا فلأسطورة المصرية القديمة وان بدت فى مظهرها إنها خيال فقط كانت فى باطنها تعبيراً عما يضطرب فى النفوس من رأى وفكر وتجربة " . (4) تنوعت الأساطير القديمة ، وكان لتنوعها استجابة لنمو وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية والسياسية للمجتمع المصري القديم وكان لكل أسطورة فلسفتها واتجاهها كوسيلة ومدخل إلى تفسير الحياة المصرية القديمة وقام الفنان المصري بتجسيد تفاصيل هذه الأساطير المختلفة على جدران المعابد والمقابر حيث كانت الأعمال الفنية من نحت بارز وتصوير لتجسيد الملحمة الأسطورية كانعكاس للفكر الخيالي المصري القديم.وقد ارتبطت الأسطورة الازورية بتجسيد صور رمزية لنمط الحياة الذي يتحقق بالموت والإنجاب والميلاد

---

[٢]- صموئيل نوح كريمر : أساطير العالم القديم ، ، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة عبد المنعم ابو بكر ، القاهرة١٩٧٤ ، ص ٧.

[٣] – احمد ذكى كمال : الأساطير، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥ ص ٣٥ .

[٤]- مرسيا الياد : مظاهر الأسطورة ، ، ترجمة نهاد خياطه ، دار كنعان للدراسات والنشر ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص٩ .

[١]- ثروت عكاشة : الفن المصري القديم : الجزء الأول مرجع سبق ذكره ،صـ ١٧٨.

أسطورة انتصار الخير على الشر (الأسطورة الاوزورية) :

" تعد هذه الأسطورة من اعرق الأساطير المصرية التي كانت محببة لديهم ، فقد تضمنت من بين معانيها معان إنسانية واجتماعية وخلقية وتاريخية وهى كما تدل محتوياتها قد مثلت فى بداية التاريخ المصري نبراساً يستنير بها كل معاملاته الاجتماعية والدينية .أخته المقدسة قد حمته ، وهى التي أقصت العدو ، ومنعت عنه أعمال الشر بالتعاويذ التي نطق بها . ايزيس فاعلة الخير التي حمت أخاها ، والتي بحثت عنه والتي اخترقت الأرض حزينة ولم تذق طعم الراحة حتى عثرت عليه وهى التي أمدته بالظل بريشها وبأجنحتها أوجدت الهواء وهى التي صاحت عليا من الفرح وجاءت بأخيها إلى الأرض وهى التى أنعشت صاحب القلب المتعب والتي قد أخذت نطفته وولدت له ولداً والتي أرضعت الطفل فى عزلة فى مكان لم يكن معروفاً لأحد . وهى التي أحضرته إلى قاعة (جب) حينما اشتد ساعده وقد ابتهج التاسوع لذلك ، تعالى يا حور يا بن أوزير يا بن ايزيس ووارث أوزوريس وقد اجتمعت من اجله محكمة العدالة التى احتشد لها التاسوع وأرباب الحق وهم اللذين ولوا ظهورهم للباطل ". (1)

مشكلة البحث:

تعد الأسطورة الوعاء الفكري الذي ضم خلاصة أفكار المصريين القدماء عن تفسير قوى الطبيعة وتصورهم لعالم الخلود، ومن اجل ذلك قدم لنا المصريين عدة أساطير عن أصل العالم ونشأته. ولم تقتصر الأسطورة على الرواية فقط ولكنها عولجت تشكيلياً ، فهناك ارتباط أساسي بين الأسطورة على مر العصور .والنصوص والتصورات الأسطورية في الفن المصري القديم محملة بالرموز والدلالات التي تعد مصدراً حيوياً للفن المصري القديم عامة ، وفن التصوير خاصة ومثيراً موحياً لفنانيه وبشكل خاص فيما يتعلق بأسطورة ايزيس وأوزوريس .

وتركز هذه الدراسة على الجانب الفني الذى استطاع فيه الفنان أن يجسد التصورات الأسطورية لقصة ايزيس وازوريس وتحويلها إلى صورة العالم المرئي والذي لم يحظ حتى الآن بقدر كاف من الدراسة والتحليل ، فسوف نرى فى تصوير هذه النصوص أن الفنان لم يعرف المستحيل ، ونرى أن الفنان ينفتح فى إبداعه للصور والتكوينات المجسدة ويزيد من القيمة الرفيعة للفن المصري القديم ومنزلته العالية بينه وبين الفنون التى أبدعها على مر العصور . ويرى بعض العلماء أن التصور الأسطوري فى مجموعة هو محاولة للتفسير والتعبير عن عبارات بشرية عن كائن ، أو حادث أو عدة أحداث تبدو منتمية الى العالم الآلهى بينما يرى البعض أنها روايات خرافية وهمية ويفسرها علماء النفس أنها تكشف عن العقل الباطن للإنسان. ولما كان للخيال الأسطوري ما له من مدلولات يمكن أن تفيد فى إبداع أعمال تصويرية جديدة كان لازماً على الباحثة فى تناولها لهذا الموضوع الإجابة على التساؤلات التالية والتي تمثل مشكلة البحث وهى :

---

[٢]- سليم حسن : موسوعة مصر القديمة الأدب المصري القديم : الجزء الثامن عشر ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٠ ،ص ٩٠

١. كيف يمكن الإفادة من التراث المصرى فى إبداع أعمال تصويرية تحمل سمة الأصالة والمعاصرة؟
٢. كيف يمكن الاستفادة من فلسفة تلك الأساطير فى إبراز الجانب التعبيري لدى الباحثة ؟
٣. كيف يمكن أن تصبح الأسطورة مصدراً غنياً مفعماً بالأحداث الدرامية يمكن أن يثرى الجانب الخيالي للباحثة وإنتاج أعمال تصويرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة ؟

أهداف البحث:

١. الإفادة من الفكر الأسطوري فى الفن المصرى القديم لإثراء الخيال التعبيري لدى الباحثة .
٢. إيجاد حلول غير تقليدية لتناول مفردات اللوحة من خلال الفكر الأسطوري فى الفن المصرى القديم .

فروض البحث:

١- تفترض الباحثة إن هناك ارتباطا بين الفكر الأسطوري فى الفن المصري القديم وبنائية اللوحة فى الفن المعاصر.
٢- الأسطورة المصرية القديمة تعد مدخلاً لصياغات تصويرية معاصرة .

أهمية البحث :

- دراسة جانب مهم من تراث الفن المصري القديم المتعلق بالمشاهد الأسطورية (دراسة تاريخية تحليلية) بغرض كشف النقاب عن نظمها التشكيلة وأسلوب فلسفتها المتميز .
- إيجاد صياغات فنية لبناء اللوحة فى التصوير المعاصر.
- تناول الفنون التراثية بشكل معاصر.

حدود البحث :

- يتناول البحث المشاهد الأسطورية المصورة فى أعمال الفن المصري القديم فى بعض المعابد المصرية القديمة .
- تناول أسطورة ايزيس وازوريس تفصيلياً والوقوف على القيم التعبيرية والتشكيلية فيها.

منهجية البحث:

منهج تاريخي وصفى تجريبي

سوف يستند البحث إلى

- المنهج التاريخي : وذلك من خلال تناول وتتبع التطور التاريخي للأساطير المصورة فى الفن المصري القديم.
- المنهج الوصفي التحليلي : وذلك من خلال الدراسة الوصفية التحليلية لنماذج من المشاهد الأسطورية فى المعابد المصرية .
- المنهج التجريبي: وفيه تقوم الباحثة بعمل تجربة ذاتية للتأكد من صحة الفروض وتحقيق أهداف البحث.

أدوات البحث:

- تصميم استمارة استبانه .
- تحكيم الإعمال عن طريق السادة الخبراء المتخصصين في المجال من خلال تلك الإستبانة التي أعدتها الباحثة مسبقا وتم تحكيم محاورها .

نظرة على الأسطورة:

يقول " ليفى شتراوس" " الناس فى عصرنا ينظرون إلى الأسطورة كأحداث متخيلة ، أو ملفقة ، بينما كان ينظر إليها فى المجتمعات القديمة بجد ، وكأنها تاريخ حقيقي ، ونموذج يتحتذى ، وينظر إليها بأعلى درجات التقدير لما تتصف به من قداسة ووقار مشبعة بالمعاني والرموز" . فالأسطورة عند شتراوس كائن لغوى ، مكونة من وحدات مؤلفة شبيهة بالوحدات الصوتية فى اللغة.والوحدات المؤلفة هذه لا تكتسب وظيفة إلا بطريقة تركيبها مع باقي الوحدات الداخلة فى تركيب الأسطورة ". (١) إذ أن تراكب عناصر الأسطورة وأحداثها وشخوصها تكشف لنا المعنى الكامن بالفكر المصري القديم . " تقدم الأسطورة قصة تجرى حوادثها فى الزمان والمكان وتعبر بلغة رمزية عن أفكار فلسفية ودينية وعن تجارب روحية ينطوي فيها المعنى الحقيقي للأسطورة ". (٢) "فالأسطورة وصفت بأنها نتيجة لفعل لاشعوري ، وبأنها نتيجة لانطلاق مخططاً . فهى لا تظهر عشوائياً . أنها أشياء مصنوعة قد صنعها صناع مهرة إلى أبعد حد " . (٣) ومن هنا يتعرض البحث لتعريف الأسطورة من جهات نظر مختلفة.

" وقبل التعرض للتعريفات المختلفة للأسطورة يجب التمييز بين مصطلحي الميثولوجيا Mythology و الأسطورة Mythy فأنه بالنسبة لمصطلح الميثولوجيا ، فإنه يشير إلى شيئين أولهما دراسة الأسطورة ذاتها ، وثانيهما مجموع الأساطير التى تميز حضارة ما كالميثولوجيا المصرية . فالميثولوجيا تعنى دراسة وتفسير الأساطير(Mytho) تعنى حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال ، أما الشق الثاني (logy) فيعنى علم أما مصطلح Mythy فالمقصود به الأسطورة ذاتها " .(٤) وللتعرف على معنى الأسطورة لابد من طرق أبواب بعض العلوم المختلفة مثل علم النفس وعلم الانثروبولوجيا ، وكذلك معرفة آراء بعض المفكرين المهتمين بدراسة الأسطورة فيعرفها " قاموس أكسفورد" أنها مجرد قصة خيالية تتضمن أشخاصاً خارقين للطبيعة وأفعالا وأحداثاً ، وتجسد فكرة شعبية ما بخصوص تاريخ طبيعي أو ظواهر تاريخية " (٥) .أما " دائرة المعارف البريطانية " " فتعرفها بأنها عبارة

---

١ – ليفى شتراوس : الانثروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صالح ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٧٧، ☐ ٤٦.

٢ – اريش فروم : الحكايات والأساطير والأحلام ، ترجمة د. صلاح حاتم ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ ، ☐ ١٤٥.

٣- ارنست كاسير : الدولة والأسطورة ، ترجمة د. احمد حمدى محمود ، مراجعة احمد خاكى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ، ☐ ٣٧٢.

٤ – ماكس س . شابيروورد أ هندرريكس : معجم الأساطير ، ترجمة حنا عبود ، دار الكندى للترجمة والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ☐ ٧.

5 -O xford Dictionary , London university press – 1925 – p. 728.

عن حقيقة ثقافية معقدة أشد التعقيد يمكن تناولها وتفسيرها من وجهات نظر مختلفة ، بمعنى آخر أن الأسطورة تحكى كيف ظهرت الحقيقة إلى حيز الوجود من خلال أعمال الكائنات الخارقة للطبيعة" .(١)

وظيفة الأسطورة :

يرى " ليفى ستراوش" " إن مسألة البحث عن وظيفة الأسطورة ومضمونها وطبيعتها ومنشئها لم ير النور إلا منذ نهاية القرن الثامن عشر قبل ذلك كان يسود التفسير التمثيلي للأسطورة الذي يعتبرها محض ابتداع ، يراد منه استرجاع حوادث جرت عن طريق الخيال التمثيلي" . (٢) وهنا رأت الباحثة انه إذا ما طبقنا ذلك القول على الفن المصري القديم نجده بمسرحية الآلام بأبيدوس الراوية لأحداث أسطورة ايزيس وأوزوريس ، التي كان لها اثر كبير على الفكر المصري القديم .

فالأسطورة من أقدم المؤثرات وأعظمها أثرا على الحضارة الإنسانية لا تنفصل عن اللغة والشعر والفن والفكر والتاريخ . ويقول فى ذلك " ارنست كاسيرر" " إن اللغة والفن والدين والأسطورة موجودات خلقت منعزلة ، إنما هي مرتبطة برباط مشترك ، هي رابطة الوظيفة ".(٣)

الأسطورة واللغة :

" الصلة بين اللغة والأسطورة ليست مجرد صلة وثيقة ، فإن ما بينهما هو توافق فعلى ، ولو تسنى لنا فهم طبيعة هذا التوافق ، فإننا سنكون اهتدينا إلى مفتاح العالم الأسطوري فالأسطورة مظهر من مظاهر اللغة .ولكن العقل الصانع للأساطير كان يتميز بأنه يستطيع التعبير لا بالألفاظ المنطقية ، بل من خلال الصور ". (٤) فهنا ترى الباحثة أن المصري القديم يحول اللغة الكتابية إلى لغة مصورة. فالكتابة المصرية تعتبر رموزاً مستقلة عن اللغة المنطوقة ، فهي لغة تركيبية تعتمد على النظر والتفكير محولة العالم حولها إلى مجموعة من الرموز والصور لتكون فكراً أسطوريا.

الأسطورة والتاريخ :

" تعود الأسطورة فى أصولها إلى أزمان سحيقة سابقة للتاريخ المكتوب . فقبل أن يتعلم الإنسان الكتابة استخدم الأسطورة لنقل الأحداث عبر الأجيال ". (٥) فأساطير الخلق وأساطير رع وأوزوريس هذه الأساطير وتكرارها لدى معظم الشعوب ، دلالة على تجارب وخبرات الإنسان القديم فى مطلع حياته تناولها ولكن ليس على أساس أنها نتاج الخيال ولكن على أساس أحداث جرت بالفعل وهنا اخلص إلى أن الأساطير فى انتقالها عبر التاريخ كانت تروى تاريخاً وتسجل أحداثه بالتصاوير

---

1 - Encyclopedia Britannica – London- 1973, p. 1132.

٢ – ليفى شتراوس : الانثروبولوجيا البنيوية ، مرجع سبق ذكره ، ٤٦.

٣- ارنست كاسيرر : فى المعرفة التاريخية ، ترجمة احمد حمدى محمود ، مراجعة على ادهم ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، ١٣٥.

٤ – ارنست كاسيرر : اللغة والاسطورة ، ترجمة سعيد الغامنى ، هيئة ابو ظبى للثقافة والتراث ، ٢٠٠٩، ١٧٤.

5- G.s .Kirk : Greek Myths , pelican book , 1977 . p. 29 .

والكتابات المختلفة ومن هنا ترتبط الأسطورة بالتاريخ فالأسطورة هى المحصلة التاريخية لخبرات الإنسان التي كونت معارفه .

الأسطورة والدين :

وفى هذا يقول " اليكسى لوسيف" " الأسطورة ليست ديناً ولكن الدين إبداع أسطوري فى الحياة ، الدين بلا أسطورة من شأنه أن يكون مجرد توكيد شخصي للذات بلا أى تعبير ، أو ظهور ، أو عمل وظيفي للشخصية . الأسطورة ليست تكويناً دينياً خاصاً أو شكلاً دينياً ، " وفى نهاية حديثه يقول" الدين – نوع أسطورة وبالتحديد ، حياة أسطورية ، ومن اجل توكيد الذات فى الأبد ، وبالتالي الأسطورة ليست ديناً ، فالأسطورة تحيط بأوساط أخرى مختلفة إضافة إلى الدين . يمكن للأسطورة أن تكون فى العلم والفن كما فى الدين".(١) وهنا ترى الباحثة " أن الفكر الدينى يتجلى خلال أساطير الكون وإبداعات المصري القديم فى رسم السماء منحنية على الأرض والفكر المبدع بأسطورة ايزيس وأوزوريس فالأسطورة هنا أكثر استعداداً للتطور عن الدين لان كلاهما شكلاً من أشكال الوعي الفكري. " وهنا أخلص إلى أن الأسطورة مرتبطة بالدين والعقيدة وتفقد كل شئ إذا انهار النظام الديني ، وتتمتع الأسطورة بالسيطرة عقول الناس فى زمنهم فأحداث الأسطورة تجرى فى زمن مقدس لذا فهى بالنسبة للقدماء رواية صادقة والشك لا يتطرق إلى نفسه فأوزير رمز الخير وست رمز الشر وهنا اخلص إلى تعريف الأسطورة بأنها فلسفة فكرية تصورية متعمقة بالعقيدة والوجود وحياة الإنسان ومماته يقدمها ليحيا حياته ومماته . وهنا لابد للبحث أن يتطرق للفكر الأسطوري لدى المصري القديم وسماته .

التفكير الأسطوري :

هو رد فعل ذهني تلقائي على كافة التساؤلات التى يثيرها الوجود الإنساني ، ومحاولة أولية لتعقل المثيرات الحسية الناتجة عن تفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي عامة والطبيعي خاصة .فالأسطورة انعكاس فكرى لما تحتويه العلاقات الاجتماعية من أشكال التعبير السحرية والطقسية .(٢) فالفكر الاسطورى تطاول ليستولى على منافذ الوعي الاجتماعي واتجاهاته على حساب لغة الحياة العملية التى أكدت نفسها فى المجتمعات البدائية .(٣) وللفكر الأسطوري منطقه الخاص وأشكاله الرمزية ، فهو يتجلى من خلال دلائل لغوية وأخرى غير لغوية ، ويتجلى ذلك بالكتابات الفرعونية بالمعابد والمقابر ، كما يتراءى عبر الصور المنحوتة مثل تماثيل ايزيس الحامية ، ويتجلى من خلال الرموز الحيوانية الأسطورية للإله حورس بشكل الصقر . فالأساطير والفكر الاسطورى قد لا يتصل بالماضي فقط بل لعله يكون جزءاً لا يتجزأ من كيان البشر يتجلى فى ثنايا ما يقدم من نماذج ورؤى فنية وخيالية تربط الخيال بالفكر ، لتنتج إبداع عقلي فكرى أدبي يترجم إلى رسوم الجداريات بالمعابد والمقابر .إن بدايات الفكر الأسطوري ترجع إلى عصور بدائية حيث كانت

١- اليكسى لوسيف : فلسفة الأسطورة ، ترجمة د. منذر بدر لحود ، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية ٢٠٠٠، ١٦٤.

٢- فراس السواح : مغامرة العقل الأولى ، دراسة فى الأسطورة ، دار الكلمة بيروت ١٩٨٠ ، ١٥

٣- عبد الحميد يونس : الفكر والميثولوجيا ، مجلة عالم الفكر ، عدد ٣، ١٩٧٣، ١٥.

النظرة فيها إلى عالم الظواهر كمحاوله لتفسير الكون من حوله ، ويقول فى ذلك " رندل كلارك " " إن محاولة تتبع التطور الفكرى للإنسان القديم منذ مرحلة التكوين فى مصر القديمة إلى مرحلة النضوج الفكرى فى الدولة الحديثة ، يعتمد على المتون التى وجدت منقوشة على جدران أهرامات الدولة القديمة والنصوص التى كتبت على التوابيت وأوراق البردي فى عصر الدولة الوسطى ، والكتب الدينية التى تزين جدران المقابر الملكية فى وادي الملوك فى الدولة الحديثة ، فهي مصدر غنى للأفكار الدينية والتأملات شبه الفلسفية فى أمور الكون وأحوال المصرى القديم . " (١) "واحتوت النصوص الدينية والأدبية المصرية على أفكار ومضامين فلسفية ، فلا نستطيع أن نفصل بين الفلسفة والأدب ، فإن المضامين والأفكار الفلسفية المصرية التى احتوتها النصوص الدينية تنتسب للفلسفة دون اى تحرز ، فقد كانت هذه النصوص أدبا خلاقاً دينياً وفلسفياً فى آن واحد " .(٢)

" فإن الطابع الفلسفي للأساطير المصرية يعلن عن نفسه بوضوح ، حتى ، إن صراع الخير والشر فى أسطورة إيزيس وأوزوريس – باعتباره الدلالة للأسطورة – أصبح أمراً مفهوماً ، ومسلما به بين أوساط علماء المصريات " .(٣)" فالأسطورة فى حياة المصرى القديم كانت بمثابة المنهج الفكرى الذى استخدمه ليعبر عن نظرته للكون وبدء الخليقة .. والصراع الأزلي بين الخير والشر ، ويطرح تساؤلاته عما يراه من تناقضات بحياته " .(٤) وهنا وجدت الباحثة انه إذا أمعنا النظر بأفكار المصرى القديم نجد أن أفكاره ذات صلة بالفكر الأسطوري ، فهو ينظر إلى المعرفة على أنها قوى من قوى الحياة ، كما ينظر إلى الحياة على أنها البحث عن الخلاص. وهذا يعنى انه مندمج بكل فكرة فى هذا الكون ، ومن هنا كان تشبع الفكر المصرى القديم بالفكر الاسطورى . ونجد أن الفكر الأسطوري يرجع إلى ارتباط الإنسان بالطبيعة يستوحيها ويستلهمها وان الفلسفة قد جاءت لتحرر الإنسان من هذا الارتباط .وفى هذا يقول " دكتور ثروت عكاشة " " وان أية نظرة عميقة إلى أية أسطورة من تلك الأساطير القديمة لتكشف عن اثر الفكر والرأي فيها. وأكثر ما جاءت الأساطير القديمة لتعالجه هو تلك القضايا التي تشغل الناس من حولهم ، وتثير فيهم السؤال والرغبة في الاستفسار فجاءت الأساطير لتجيب عن هذا كله وتبسط للناس هذا كله. عاش المصري أسيرا" لقوة مختلفة يخاف شرها ويرجو خيرها ولا يدرى كنهها واتخذها آلهة ولا غرابة في أن نجد للديانة المصرية طابعاً خاصاً تميزت بيه عن غيرها من الديانات الأخرى ." (٥) وهنا سوف أتطرق إلى عرض بعض الأساطير المصرية ومنها أسطورة الخلق وصولاً إلى أسطورة ايزيس واوزويريس.

١- رندل كلارك : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، ترجمة احمد صليحه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨، ٤

2- V. Ivasheva, the threshold of the twenty – first century : the technological revolu – tion and literature . op . cit, p 43.

3 - Lons,V eronica , Egyptian Mythology . London : Hamlyn , 1968.

٤- رندل كلارك : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، ٤.

٥- ثروت عكاشة : الفن المصري، الجزء الاول،مرجع سبق ذكره،ص١٧٨.

أسطورة الخلق :

" الكون المصري عبارة عن عالم يتألق فيه الآلهة ، خلق إله اكبر هو خالق كل شئ ، مرتبط تماماً بدورة الحياة والموت وعودة الحياة مرة أخرى للبعث ، ومرتبط أيضاً بفكرة التجدد المتمثل فى دورة اليوم والسنة ودورة حكم الإله المتجسد فى صورة فرعون ". (١) وهنا سأعرض أسطورة الخلق من المحيط الأزلي وانفصال السماء عن الأرض وهلاك البشر .

المحيط الأزلي :

يقول النص: " يستريح الإله فى قارب الصباح . والآلهة التى تحيطه " والى أسفل يقف الأرباب وهم جب (الأرض) وتوت وحكا وتحمل ايزيس ونفتيس الجعران . أى أن الشمس يصحبها جب وأربعة من الأرواح البدائية التى لها شأن بالخليقة ونرى فى هذه الصورة نون المحيط يخرج بنصفه الأعلى من المياه حاملاً الشمس فى زورقه فوق رأسه . بينما يدفع الجعران والذراعان الممتدتان على حد سواء ن وتعلوهما شخصيتان مقلوبتان ، أكبرهما تمثل أوزوريس وهو محيط بالعالم السفلى ، وينحني أوزوريس فى دائرة بحيث تلمس قدماه رأسه ن فهو النهر السماوى. حيث استعدت الشمس للقيام بمهمتها فى النهار التالى . وعليه تستقر نوت (السماء) التى تتناول الشمس بذراعيها وهذا المشهد مصدره كتاب البوابات فى أواخر الدولة الحديثة " .(٢)

انفصال السماء عن الارض:

" كان العالم الذى برز من الماء الأزلي لا يزال مضطرباً إذ لم تكن السماء قد انفصلت عن الأرض وكانت آلهة السماء " نوت " مستلقية فوق زوجها إله الأرض " جب " ولكن أباها " شو " إله الهواء زج بنفسه بينهما ورفع السماء إلى أعلى ، إذ انه منذ انفصال اله السماء عن الأرض عين اله الأرض حاكماً عليها وهكذا حكم جب الآلهة فوق الأرض ، كما استلقت نوت بالسماء فمدت سلطانها على الآلهة " .(٣) هنا المشهد يصور ربة السماء نوت امرأة عملاقة مستلقية كقوس لتشكل قبو السماء ، ويرفعها شو وشاع تمثيل المنظر على توابيت الأسرتين الحادية والثانية والعشرين .

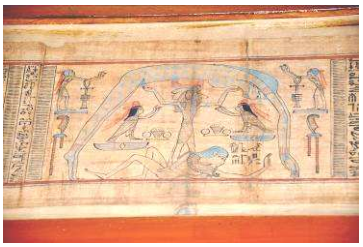

شكل رقم١ بردية شو بقاعة البرديات بالمتحف المصري قاعة ٣٢ رقم g. 42211g (٤)

1-Mackenzie Adonald : Egyptian myth and legend , u.s.a , bell publishing company – 1978 – p.24

٢- رندل كلارك : الرمز والاسطورة فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، □ ١٤٤ .

٣ – اودلف إرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم ابو بكر ، د. محمد أنور شكرى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ، □ ٧٤.

٤- تصوير الباحثة بتصريح من المتحف المصرى .

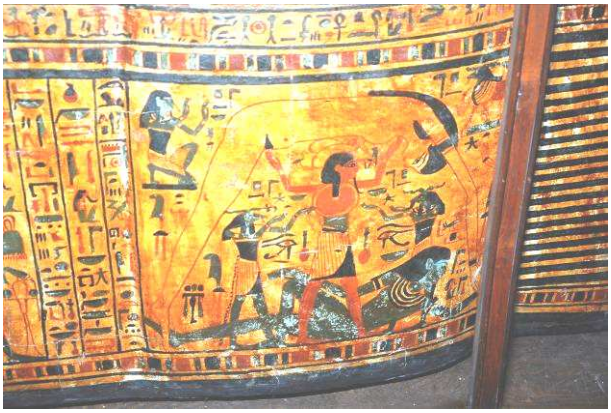

شكل رقم٢ بردية شو مصورة على تابوت بالمتحف المصري (١) تابوت رقم ٢٠٨٠٨٣ قاعة ٣٧

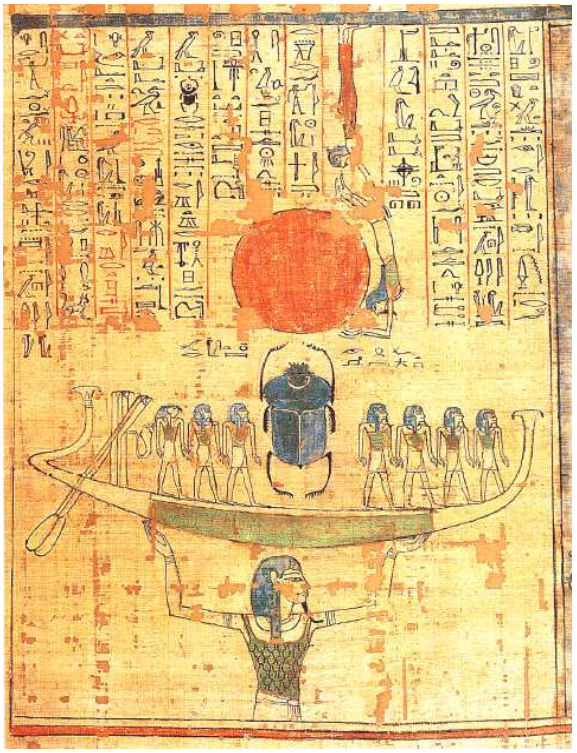

شكل رقم ٣ زورق الشمس بالمتحف البريطاني (٢)

[٢]- تصوير الباحثة بتصريح من المتحف المصرى .

1 – Richard .h. Wilkinson : the complete gods and goddesses of ancient Egypt , the American university press 2003, P. 117.

أسطورة إنقاذ البشر من الهلاك:

" عرفت أيضاً بثورة البشر ضد الخالق الذى يقرر القضاء عليهم عملاً بمشورة مجلس الآلهة . وذلك حين أرسل عينه إلى الأرض على هيئة الآلهة " حتحور" كمبعوثة الغضب الآلهى. وفى يوم واحد افترست حتحور جزءاً من البشر ثم استلقت لتنام . ورأى " رع " أن يكتفى بهذه العقوبة ، فقام خلال الليل يسكب الجعة التى اختلطت بمياه النيل لتصبح فى لون الدم . وعندما استيقظت الآلهة أخذت تلعق الشراب حتى ثملت ، وهكذا نجت البشرية . ولكن بعد أن خاب ظن رع فيها قرر الانسحاب إلى السماء ، فاستقر فوق البقرة السماوية التى يرفعها الإله" شو ". وسلم الأرض " " لتحوت " كما سلم الثعابين رموز الملكية إلى اله الأرض " جب ". وهكذا تم الفصل بين الآلهة والبشر فصالاً لا رجعة فيه " . (١)

شكل رقم ٤ الآلهة حتحور بالمتحف المصرى(٢) قاعة تحتمس الثالث

١- ياروسلاف تشرنى : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة د . احمد قدرى ، مراجعة د . محمود ماهر طه ، دار الشروق، ١٩٩٦ ، ٥٩.

٢- تصوير الباحثة بتصريح من المتحف المصرى .

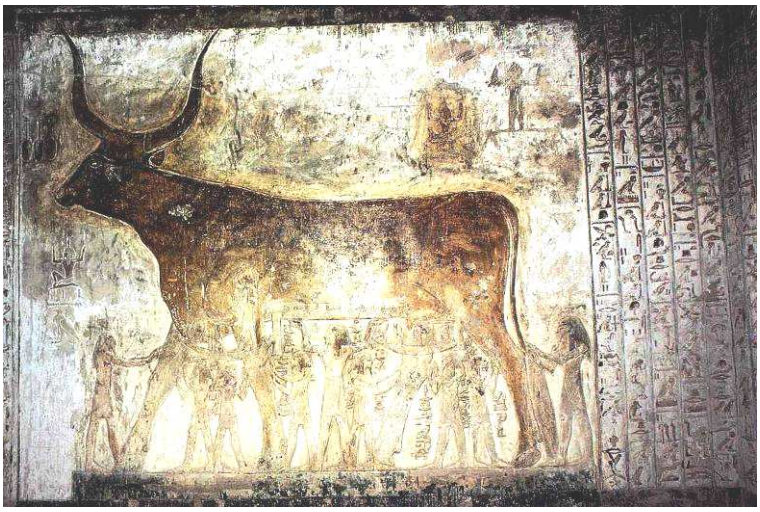

شكل رقم ٥ البقرة السماوية بمقبرة "ستى الأول .(١)

شكل رقم ٦ الإله تحوت بمعبد الرامسيوم بالأقصر(٢)

أسطورة ايزيس وأوزوريس :

تعد الأسطورة الأوزورية واحده من أعظم الأساطير المصرية، إن معالمها الجوهرية توجد منذ عصر نصوص الأهرام ، وتناولها بلوتارخ بالتحليل وهنا سأعرض الأسطورة من خلال تحليل بلوتارخ

[1] – Erik horning : the valley of the kings , cerman edition copright , 1982, p.85.
[2] – Erik horning : the valley of the kings, p.83.

ومن خلال نصوص الأهرام محاولة البحث فى الأسطورة الأوزورية من خلال رموزها التشكيلية والفنية محاولة صياغة فنية خاصة بى .

مولد أوزير :

أيها التاسوع العظيم الذى يقيم فى " هليوبوليس " .أيا " آتوم " ، أيا " شو " و " تفنوت " ، أيا " جب " و" نوت " ، أيا " أوزيريس " و " أيزيس" ، أيا " ست " و " نفتيس " الذين أنجبهم " آتوم " بينما قلبه مفعم بالسعادة بسبب أولاده .

" شو" " وتفنوت " قد كونا أول زوجين بالعالم فقد أنجبا " جب " إله الأرض" ونوت " آلهة السماء وبتزاوجهما أنجبا أوزوريس ، وايزيس ، وست ، ونفتيس .(1)

شكل رقم ٧ أوزير بالمتحف المصرى بقاعة الآلهة (١) قاعة ١٩ S.B 9- 321

[1] - تصوير الباحثة .

شكل رقم ٨ ايزيس بقاعة الآلهة بالمتحف المصرى قاعة ١٩ رقم التمثال C.393212 (١)

شكل رقم ٩ الآلهة نفتيس بالمتحف المصرى (٢) رقم ٤٢١

[1] – تصوير الباحثة .
[2] - تصوير الباحثة .

الأسطورة :

" القصة هى أن أوزوريس الابن الأكبر للآلهة السماء نوت وإله الأرض جب ، وملك مصر الذى حكم البلاد فى أزمنة خارج الذاكرة البشرية ، وقد أعتلى أوزوريس العرش بمساعدة آلهة الحكمة تحوت ، وعلم المصريين زراعة الحقول ومداواة الأمراض وتربية الحيوانات ، وأعطاهم الشرائع ، والعدل . لكن ست إله الصحارى وشقيق أوزوريس الأصغر ، ملأ الحسد قلبه وعزم على قتل أوزوريس بالحيلة ، فأقام وليمة واعد تابوت مطعم بالحجار الثمينة وكان ست قد أخذ مقاسات أوزوريس من قبل وأعده لمن يتوافق معه ، ولما جاء دور أوزوريس أغلقوا الغطاء ورموه فى النيل " .(١) وعندما علمت إيزيس بأن أوزيريس قد اغتيل بدأت تبحث عن جثمانه بحثاً طويلاً مليئاً بالحوادث ، حتى عثرت عليه فى النهاية، وقد كان صوت النحيب يعمل دائماً على إيقاظ الإله .

" ومن نصوص الأهرام : " إنهما تبكيان عليك " أوزير الملك " لكى تجعلاك تقوم "

" وفى نصوص التوابيت " لقد جعلت " إيزيس ونفتيس أوزير " يقوم بالنداء المتكرر : " عش يا " أوزير " إذ يجب أن تقوم أيها المجهد العظيم من جانبه فأنا ايزيس " وأنا " نفتيس " هكذا قالت " نفتيس " للمتوفى وذلك حسب ما ورد بنصوص الدولة الحديثة .

" أنا أصرخ دائماً ، أنا بجانبك ، أرفع من شأنك يومياً كما فعلت لأجلى أخى " . وذكرت نصوص الأهرام أن " نفتيس " اشتركت فى الحزن مع أختها " إيزيس " فقد لعبت نفتيس دوراً هاماً ورئيسياً فى الاعتناء بأوزير." أنا نفتيس " جئت أمسكك وأعطيك قلب جسدى " (٢) وتظهر النصوص أن نصر أوزير كان بمساعدة الباكيات إيزيس ونفتيس المقدستان لأن أوزير المتوفى يحتاج عناية مثلما يعطى الطفل الصغير . " تقول النصوص : " أنا أختك التى تحبك " إيزيس " تقول ، ونفتيس " تقول " نحن نندبك ، أنت تطهرت بواسطة " إيزيس " وتطهرت بواسطة " نفتيس " . فالأختين لم يبحثا عن أخيهما فقط من أجل الحماية ، ولكن من أجل إعادة الحياة فإيزيس تمنحه الحياة ،" قم يا أوزير " قم قم من الممات يجب ألا تموت ، يجب ان تعيش " .(٣)

وكانتا ايزيس ونفتيس تسميان السيدتان الحاميتان وكانتا لا يفترقان منذ مأساة موت الإله أوزير . وهكذا أصبح نحيب " إيزيس ونفتيس " هو التعبير المقدس على الحزن العام المعروف لدى المصري القديم. وهنا أمر الإله رع أنوبيس بتحنيط أوزير ، ورفرفت ايزيس بجناحيها لإعادة الحياة له بعد أن تحولت لطائر وحملت من روحة حورس(٤) .

---

[1] - أ . ف . ابيديل : سحر الأساطير ، الاسطورة والحياة ، دراسة فى الاسطورة ، دار علاء الدين ٢٠٠٥ ، ص ٣١١.

[2] - G.H.Breasted: ancint record of Egypt , vol.l,lv , newyork , 1906,p.27.

[3] - G . Roeder, Mythen und lenenden un egyptische, and pharaen , die agyptishe reigion in texten and blden kamet .1998.p.216.

[4] - G.H.Breasted: ancint record of Egypt,p.27.

شكل رقم ١٠ إيزيس مجنحة قاعة ١٩ المتحف المصرى رقم S.4. 39313 (١)

شكل رقم ١١ الإله حورس بالمتحف المصرى قاعة ١٩ رقم ٢٦١ n.2 (٢)

1 - تصوير الباحثة وبيانات التمثال من الداتا بيز بالمتحف المصرى .

2 - تصوير الباحثة بتصريح من المتحف المصرى .

شكل رقم ١٢ أنوبيس بالمتحف المصرى رقم G. 38524 (١)

وهنا ترى الباحثة أنه كان للأسطورة الأوزورية أكبر الأثر فى نواحى الحياة المصرية القديمة وكانت من أسباب ترسيخ المعتقدات والطقوس لدى المصرى القديم معتبراً أن الموت هو إتحاد مع أوزير بالطقوس الجنائزية التى تتمثل فى حمل الجثمان بالمركب الجنائزى بالنيل .فالأسطورة بمثابة دستور أخلاقي يؤكد معانى الوفاء بالنسبة للمرأة المصرية وبر الابن بأبيه بالنسبة لحورس وانتصار الحق فى النهاية على الشر .فهى مغامرة من مغامرات الخيال حيث يحيط من كل جانب كائنات لا يمكن أن ينتجها إلا فكر سريالى تجريدى يجعل من الصقور كائنات وأبطال الملحمة أشخاص أسطوريه سواء على الأرض أو بالعالم السفلى ، كائنات لها إرادة وفكر وقدرة خيالية . هنا الأسطورة عالم مملوء بالأسرار فحورس خاض المعارك من أجل أبيه وأنوبيس يشرف على التحنيط وإيزيس تتخذ أشكالاً مختلفة حتى أنها أصبحت بأجنحة لتأكد مغزى الفكر المصرى القديم الأسطورى .

شكل رقم ١٣ مركب جنائزى بقاعة المومياوات بالمتحف المصرى رقم ٣٢٨٩١ (٢)

٢- تصوير الباحثة .

١- تصوير الباحثة .

شكل رقم ١٤ تابوت رقم ٢١٦ قاعة ١٧ قطعة رقم ٤٢٧٧ الأسرة ٢٠
يوضح تحنيط أوزير بواسطة أنوبيس بالمتحف المصري (١)

شكل رقم ١٥ تفصيلة من الصورة السابقة (٢)

وهنا تخلص الباحثة إلى أن الفن المصرى القديم اوجد نوعاً من الثقافة الفنية لدى جميع الفنانين فالتأثر بالفن المصرى القديم أخذ أشكالاً متنوعة من قبل الفنانين منهم من تأثر بالجانب الأسطورى والبعض بطبيعة المكان والبعض بالشكل الهرمي والبعض باللون . ويختلف التعبير عن المعنى الأسطورى بما يتناسب مع ذاتية كل فنان حيث أن الفنان بتعبيره عن الفكر الأسطورى يلتمس الهوية المصرية الأسطورية. ومنهم من تأثر بالرمز المصرى فهنا لا نبحث عن الفن بوصفه رموز وإشارات إلى أشياء أو أفكار محددة ولكن نبحث عن الرمز لأنه شكل من أشكال الفن ونقوم بتفهم العلاقة بين الشكل والمضمون. وهنا يقول " رمسيس يونان " إن المضمون هو ما يقصد إليه الفنان حيث ينشئ لوحته ، أي حين يختار الموضوع ويرسم الخطوط والألوان. ما المكنون فإنه يتجاوز حدود القصة

[1] - تصوير الباحثة.
[٢] - تصوير الباحثة .

والتدبير، إذ نحس كأنه يشع من بؤرة خفيه فى النفس ،أغلب الظن أنها هى التى كانت منبع الأساطير فى القدم " .(١)

وهنا ترى الباحثة أن الفنان حين يبدأ عمله يحرك طاقاته مسترشداً بمعارفه وخبرات رؤيته السابقة مستلهم تجاربه الحسية والوجدانية ، حيث تسعى الباحثة إلى استخلاص القيم التعبيرية فى الفكر الأسطورى بالفن المصرى القديم والاستفادة من الرموز الأسطورية من خلال التعبير عن العمق الفكري لتلك الرموز مؤكده من خلالها على الأصالة الفنية .

وهنا لن أتقيد بمنطق الواقع فى الظل والنور بل سيتم التعامل من خلال إضفاء جو أسطوري على المنظر من خلال الجمع بين الرمزية والتعبيرية . فالعمل الفنى ليس بالشئ الذي يقرأ أو يسمع ، بل هو شئ يتم تخيله ولذلك لا يوجد العمل الفنى إلا من خلال خيال الفنان ، وخيال المتلقى لاستيعاب التجربة حيث يستخدم المتلقى القدرة التخيلية داخلة . فالفن لا يصدر عن التفكير الواعي وحده ، بل يستمد من عالم اللاشعور مختزن اللاوعي مكتسب تجارب سابقة من الفنون القديمة تعزز لدى الفنان الإبداع .

ومن هنا كان تكوين الفكر الأسطورى لدى الباحثة من خلال الخبرات السابقة لإعمال الفنانين المستمدة أعمالهم من التراث المصرى القديم والاعتماد فى المقام الأول بتنمية الرؤية البصرية من خلال الرسوم المقبرية والتي ساهمت فى تنمية الوعي الفنى لدى الباحثة ، من خلال استيعاب أعمال المصور المصرى القديم وتحليل كيف كرر الحركة الواحدة مع التنويع للحصول على الإيقاع مع تبسيط الخطوط وتجريد الأشكال ووضع الفراغ فى اللوحات . وهنا لا يتطلب الأمر من الباحثة تكرار التراث وإنما الإضافة والتجديد والمعاصرة للفن المصرى .مع الاهتمام بدراسة مقاييس الجمال فى العمل الفنى ودراسة الاتجاهات الفنية المعاصرة وكيفية اهتمام المصورين بالظل والنور والبناء فى صياغة العمل الفنى والابتعاد عن التكلف .

البناء التصورى لأعمال الباحثة :

العمل رقم ١ : يحتوى العمل الأول على مجموعة من الخطوط على هيئة فروع الأشجار بأسلوب خيالي ، حيث تعبر الباحثة عن فكر المصري القديم فى تجسيده للشجرة على هيئة بشرية ، ذات فروع بينما تتحول فروع الشجرة إلى مجموعة من الوجوه . وهنا استخدمت الباحثة تأثيرات الملامس بقلم الرابيدو جراف ،وهنا عبرت الباحثة عن الفكر الاسطورى مستلهمة مفرداتها من الفن المصري القديم .

العمل رقم ٢: يحتوى العمل رقم ٢ على مجموعة من التقاسيم الهندسية ، لتكون شكل جداريه تعبر عن ساعة من ساعات المصرى القديم فى تخيله لعالم الموتى ، وهنا عبرت الباحثة عن ساعة موت وبعث أوزوريس من الموت عن طريق رسمه على سرير الموت ومرة أخرى بجواره أنوبيس وهو ينهض من سريره ، واحتوى العمل على مجموعة من الأيدي تحمل سرير أوزير والقرد تحوت رمز

[1] - رمسيس يونان : دراسات فى الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١١، ٢١٧ .

الحكمة والذى كان له دور فى محاكمة أوزير ومجموعة النائحات الباكيات بجواره وايزيس على شكل طائر تحلق حول أوزير . وهنا استخدمت الباحثة مفرداتها من الأسطورة الأوزورية وأحداثها من موت أوزير لبعثه مستخدمه اللون الأبيض والأسود بقلم الحبر .

العمل رقم ٣: يحتوى العمل رقم ٣ على مجموعه من الوجوه متخذه الوضعة الجانبية للوجوه والأرجل والعنصر المنحنى والمحتوى لأشخاص اللوحة هو نوت ربة السماء منحنية لتصل بأيديها وأرجلها لطرفى اللوحة ، وهنا حاولت الباحثة عدم التقيد بالشكل الإنساني فجعلت الأيدى بأوضاع مختلفة والأرجل بأعداد مختلفة ، ولم تتقيد بالحجم المثالي لإنسان هنا ، معبرة عن ايزيس تحمل جسد أوزير وتحمل نفتيس بكف يديها ونوت تحتوى المشهد واستخدمت الباحثة التأثيرات المختلفة لقلم الرابيدو جراف حتى تجعل جسد نوت يختلف عن أشخاص اللوحة .

العمل رقم ٤: فى هذا العمل حاولت الباحثة أن تعبر عن الأسطورة الاوزورية بكل مراحلها محللة لوحة الجورنيكا لتجعلها جورنيكا مصرية: أوزير أسفل اللوحة مستلقى بجسده وفوقه انوبيس وشمال اللوحة البقرة حتحور وتحتها النائحة وبوسط اللوحة وضعت العين لترمز لحورس يمين اللوحة عبرت الباحثة عن النائحات متداخلات لتصل لوسط اللوحة لكائن اسطورى منتهى بجسد ثعبان ليعبر عن الشر بالأسطورة متخذة تقنيات الأبيض والأسود.

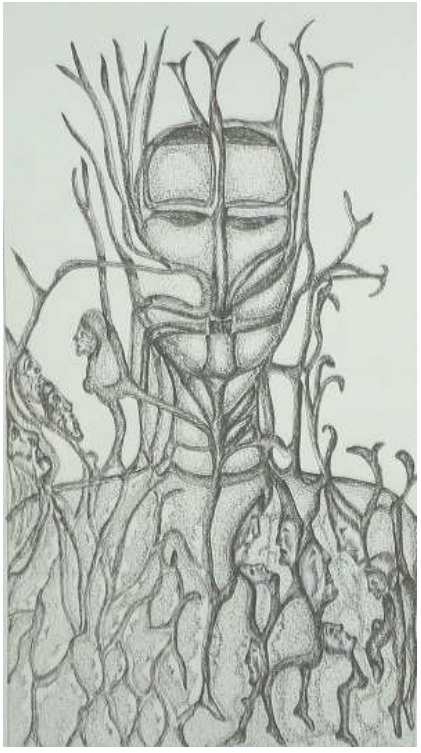

العمل رقم ١

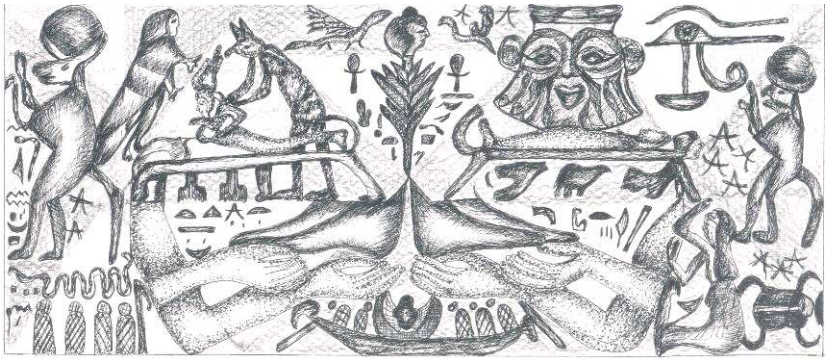

عمل رقم ٢

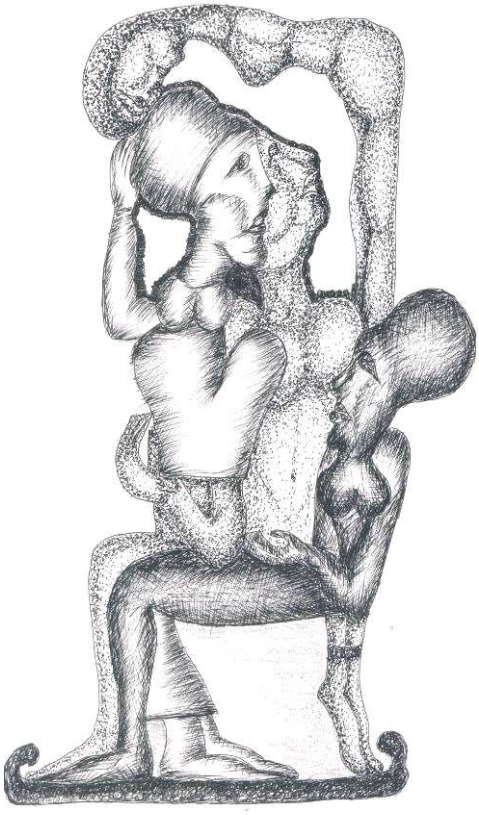

عمل رقم ٣

عمل رقم ٤

النتائج والتوصيات :

أولاً النتائج :

- الأسطورة وعاء فكرى مثمر له دور عظيم فى إثراء الفكر الإبداعي لدى الفنانين .
- تتوقف ذاتية الفنان بما يتوافق مع مغزاه الأسطورى وفكره من خلال تميزه اللونى أو الفكرى أو الخيالى .
- الفن المصرى فن ملئ بالقيم الجمالية والتعبيرية التى تسهم فى إثراء القيم التعبيرية لدى المصور الحديث .
- الأسطورة الأوزورية بها من القيم التعبيرية والرموز الأسطورية المصورة على جدران المقابر والمعابد الفرعونية والبرديات التى بدورها تستطيع ان تشكل جانب إبداعي يحمل طابع الأصالة والمعاصرة لدى المصور الحديث عن تشبعه بفكرها الإبداعي.

ثانياً التوصيات :

- إتاحة الفرصة لأعمال التى تتصف بالفكر الأسطورى من العرض بمتحف خاص بالفكر الأسطورى .
- ضرورة تدريس الفن المصرى القديم بجوانبه الفكرية العقائدية والأسطورية بالكليات الفنية.
- إتاحة الفرصة للباحث فى تصوير المقابر الفرعونية المغلقة لتنمية رؤيته البصرية والفكرية فالمشاهدة الحية تعطى حياة لونية وفكرية للفنان المستلهم من التراث وتنمى وعيه الفكري والإبداعي ليصل لإبداعه الفكرى .

- الفن المصرى القديم فن مازال يحتاج إلقاء الضوء على جوانب فنية منه ومازال ينبض بالعديد من الأسرار الفنية فالأسطورة الأوزورية مازالت تحتاج إلى البحث فى جوانبها الدرامية والفنية المختلفة والتى بدورها تستطيع ان تشكل خيال إبداعي ينتج لوحات تحمل طابع الأصالة.
- حتى الآن لم تحظى الأسطورة بتسجيلها فنياً بلوحات تسرد القصة فقط الاستلهام الفنى للفكر المصرى وكمثال لكتاب دكتور ثروت عكاشة فن الهوى وكم الأعمال الفنية المستوحاة من الأساطير الإغريقية وهنا ادعوا إلى الاهتمام بتسجيل الأسطورة فنياً.
- لم تحظى الأسطورة الأوزورية بكتاب شامل لكل أحداثها ورموزها بالمعابد والمقابر الفرعونية وكتب ونصوص العالم الآخر وهنا أوصى المختصين بعلم الآثار والفنون بتسجيل الأسطورة بكتاب شامل يضم كل رمز وفكر الفنان المصرى القديم.

المراجع :

أولاً المراجع العربية :

١- احمد ذكى كمال : الأساطير، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٥ .

٢- ثروت عكاشة : الفن المصري القديم : الجزء الأول ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٩ .

٣ - رمسيس يونان : دراسات فى الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١١.

٤- سليم حسن : موسوعة مصر القديمة الأدب المصري القديم : الجزء الثامن عشر ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٠ .

المراجع المترجمة:

٥– اودلف إرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة د. عبد المنعم ابو بكر ، د. محمد أنور شكرى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .

٦- اليكسى لوسيف : فلسفة الأسطورة ، ترجمة د. منذر بدر لحود ، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية ٢٠٠٠.

٧ - أ . ف . ابيديل : سحر الأساطير ، الأسطورة والحياة ، دراسة فى الأسطورة ، دار علاء الدين ٢٠٠٥ .

٨ - أريش فروم : الحكايات والأساطير والأحلام ، ترجمة د. صلاح حاتم ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ .

٩- ارنست كاسيرر : فى المعرفة التاريخية ، ترجمة احمد حمدى محمود ، مراجعة على ادهم ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر .

١٠– ارنست كاسيرر : اللغة والأسطورة ، ترجمة سعيد الغامنى ، هيئة ابو ظبى للثقافة والتراث ، ٢٠٠٩.

١١- ارنست كاسير : الدولة والأسطورة ، ترجمة د. احمد حمدى محمود ، مراجعة احمد خاكى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥.

١٢- رندل كلارك : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، ترجمة احمد صليحه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨.

١٣- صموئيل نوح كريمر : أساطير العالم القديم ، ، ترجمة احمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة عبد المنعم ابو بكر ، القاهرة ١٩٧٤ .

١٤- فراس السواح : مغامرة العقل الأولى ، دراسة فى الأسطورة ، دار الكلمة بيروت ١٩٨٠. ١٥ – ليفى شتراوس : الانثروبولوجيا البنيوية ، ترجمة مصطفى صالح ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٧٧ .

١٦ - ماكس س . شابيروورد أ هندرريكس : معجم الأساطير ، ترجمة حنا عبود ، دار الكندى للترجمة والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ .

١٧- مرسيا الياد : مظاهر الأسطورة ، ، ترجمة نهاد خياطه ، دار كنعان للدراسات والنشر ، دمشق ، ١٩٩١ .

١٨- ياروسلاف تشرنى : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة د . احمد قدرى ، مراجعة د . محمود ماهر طه ، دار الشروق، ١٩٩٦ .

المجلات :

١٩- عبد الحميد يونس : الفكر والميثولوجيا ، مجلة عالم الفكر ، عدد ٣ ، ١٩٧٣.

المراجع الأجنبية :

20 - V. Ivasheva, the threshold of the twenty – first century : the technological revolu – tion and literature . op . cit

21- Lons,V eronica , Egyptian Mythology . London : Hamlyn , 1968. 22- Mackenzie Adonald : Egyptian myth and legend , u.s.a , bell publishing company – 1978.

23- Richard .h. Wilkinson : the complete gods and goddesses of ancient Egypt , the American university press 2003.

24- Erik horning : the valley of the kings , cerman edition copright , 1982.

25- G.H.Breasted: ancint record of Egypt , vol.l,lv , newyork , 1906.

26- G . Roeder, Mythen und lenenden un Egyptische, and pharaen , die agyptishe reigion in texten and blden kamet .1998

27- O xford Dictionary , London university press – 1925

28- Encyclopedia Britannica – London- 1973.

29 - G.s .Kirk : Greek Myths , pelican book , 1977

Thought legendary in ancient Egyptian art as an approach for the enrichment of expression in contemporary painting .

Abstract

This research deals with the thought of the legendary in ancient Egyptian art and Beah of distinctive features of this civilization, through the study of myth and its structure and its relationship to philosophy, history, weather, religion, art, and down to the study of the myth of art of the ancient Egyptian beginning of the creation myth, and then touch Search to study the myth basic: the myth of Isis and Osiris and analyzed in a novel Plutarch and the Pyramid Texts, and him to eat myth Alawzoria books of the other world, and a number of Egyptian temples and tombs, and then touch Search to study Egyptian art as a source of trends in modern art, through explaining the artwork of the ancient Egyptian, and ask the question of whether the artist ancient Egyptian arrived some of the methods of modern art, such as cubism and surrealism and symbolism? Is to answer the question through the presentation of some of the work of some contemporary artists, to view the impact of Egyptian art in enriching the expressive side in contemporary photography down to the experience of self-search him and to display some results and recommendations reached by her search.